

أساسيات إعداد مواد وكتب تعليم اللغة العربية

Hidayatil Muslimah¹

Danil Zulhendra²

Email: ummujakfar2016@gmail.com¹

Email: danilzulhendra@gmail.com²

STAIN Teungku Dirundeng Meulaboh¹

STAIN Teungku Dirundeng Meulaboh²

Abstract

This study aims to know about teaching materials and various steps in preparing teaching materials and Arabic textbooks. Teaching materials are a set of information that must be absorbed by learners through fun learning, teaching materials are material or subject matter that is arranged systematically used by teachers and students in the learning process. Teaching material is a very important element that can support the learning process and is an important factor that greatly affects the quality of Education. Teaching materials are used by teachers and students at the time when the learning process takes place, in the absence of teaching materials, learning will be hampered and less than optimal in the achievement of learning objectives. Teaching materials serve as a source of learning for students, with the teaching materials then the role of teachers in the learning process is no longer as the main source in obtaining information about learning materials, as well as their students will be freer in obtaining information and knowledge about learning materials, because it can obtain material from various sources.

Keyword: preparing, Teaching Materials, Arabic language

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui tentang bahan ajar dan berbagai langkah dalam menyiapkan serta menyusun bahan ajar serta buku ajar bahasa arab. Bahan ajar merupakan seperangkat informasi yang harus diserap peserta didik melalui pembelajaran yang menyenangkan, Bahan ajar (al-mawâd al-dirâsiyyah) adalah bahan atau materi pelajaran yang disusun secara sistematis yang digunakan guru dan siswa dalam proses pembelajaran. Bahan ajar merupakan unsur yang sangat penting yang dapat menunjang proses pembelajaran, dan merupakan factor penting yang sangat mempengaruhi mutu Pendidikan. Bahan ajar digunakan oleh guru dan siswa pada saat proses pembelajaran berlangsung, tanpa adanya bahan ajar, pembelajaran yang dilakukan akan terhambat serta kurang optimal dalam pencapaian tujuan pembelajaran. Bahan ajar berfungsi sebagai sumber belajar bagi peserta didik, Dengan adanya bahan ajar maka peran guru dalam proses pembelajaran tidak lagi menjadi sumber utama

dalam memperoleh informasi tentang materi pembelajaran, demikian juga dengan peserta didik mereka akan lebih leluasa dalam memperoleh informasi dan pengetahuan tentang materi pembelajaran, karena dapat memperoleh materi dari berbagai sumber.

Kata Kunci: Dasar-dasar, Bahan Ajar, Bahasa Arab

مستخلص البحث

تهدف هذ البحث إلى التعرف على المواد التعليمية والخطوات في إعداد المواد التعليمية والكتب المدرسية باللغة العربية. فالمواد التعليمية هي مجموعة من المعلومات التي يجب أن يستوعبها المتعلمون من خلال التعلم الممتع ، والمواد التعليمية هي مادة التي تتم ترتيبها بشكل منهجي وتستخدمها المعلمين والطلاب في عملية التعلم. تعد المواد التعليمية عنصرا مهما للغاية يمكن أن يدعم عملية التعليم وتأثيرا كبيرا في ترقية جودة التعليم. يتم استخدام المواد التعليمية من قبل المعلمين والطلاب في عملية التعليم. وإن أهداف التعليمية لا يتحقق كاملا دون استخدام المواد التعليمية. تعمل المواد التعليمية كمصدر للتعلم للطلاب، باستخدام المواد الدراسية في عملية التعليم لم يعد المعلم كمصدر الأساسي في نقل المعلومات عن المادة. وكذلك للطلاب لديهم الحرية في حصول على المعلومات من مصادر مختلفة.

الكلمات المحورية: اعداد، المواد الدراسية، اللغة العربية

أ. مقدمة

تهتم التربية الحديثة بالمواد الدراسية أو الكتب التعليمية وإقامتها على أسس تتفق بالنظريات التربوية الحديثة، وكان أشد ما حرصت عليه أن تحدد هذه الأسس وتدعو إلى إلزامها عند تأليف الكتب التعليمية واستخدامها. يعتبر إعداد المواد التعليمية واختيارها من أصعب الأمور التي تواجه المسؤولين عن برامج التعليمية، وذلك لأن أيا من العمليتين يحتاج لمجموعة من المعايير والضوابط والشروط والموافقات التي بدونها تصبح كليهما عملية غير علمية.¹

¹ محمود كامل الناقبة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده- تحليله -تقويمه، (مكة: جامعة أم القرى، 1983)، ص. 28.

ب. منهج البحث

أما نوع البحث الذي اعتمده الباحثة في هذا البحث هو بحث مكتبي، لأن الباحثة تقوم بجمع البيانات والأخبار في المكتبة بقراءة بعض الكتب والمجلات والوثائق والهوامش وغير ذلك من المصادر المكتبية المتعلقة بالموضوع لجمع معلومات عن أساسيات إعداد مواد وكتب تعليم اللغة العربية. فالمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي.

ج. نتائج البحث ومناقشتها

1. مفهوم المواد التعليمية

المواد التعليمية هي المادة التعليمية المترتبة والمنظمة التي يعطيها المعلم للتلاميذ ليفهمونها من أجل انجاز الأهداف المرجوة.² وعرفها عبد المجيد على أن المواد الدراسية هي كل ما يستعمله المعلم في عملية التعليم إما كانت مكتوبة أم غير مكتوبة³

أما في إعداد المواد التعليمية ستعتمد المؤلف على أربعة جوانب مهمة ينبغي أن ينطلق في ضوءها أية مادة تعليمية وهذه الجوانب:

- 1- الجانب النفسي.
- 2- الجانب الثقافي.
- 3- الجانب التربوي.
- 4- الجانب اللغوي.⁴

أولاً: الجانب النفسي.

يعد الجانب النفسي جانبا مهما في أية عملية تعليمية. فإن معرفة خصائص المتعلم النفسية والعقلية تعد مطلوبا ضرورا عند إعداد محتوى

²R. Ibrahim dan Nana Syaodah, *Perencanaan Pengajaran*, (Jakarta: PT. Rineka Cipta, 2002), h. 100

³ Abdul Majid, *Perencanaan Pembelajaran*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2007), h. 174

⁴ محمود كامل الناقية، *الكتاب الأسامي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده- تحليله*

-تقويمه، ... ص. 28-

المناهج الدراسية. ومن الواضح أن لكل مرحلة عمرية خصائصها النفسية والعقلية، بل إن الأفراد يختلفون فيما بينهم من القدرات عقلية وسمات نفسية داخل المرحلة العمرية الواحدة، ومن هنا ظهر مبدأ الفروق الفردية المتصلة بنمو المتعلمين والذي ينبغي مراعاته عند إعداد واختيار المواد التعليمية.⁵

ويؤكد علماء اللغة والتربية وجود علاقة وثيقة بين أنماط نمو الفرد وبين قدرته على تعلم اللغة الأجنبية، كما أن هناك فرقا محسوبا بين تعلم الصغير وتعلم الكبير للغة الأجنبية هذا لفرقة ينبغي أن يراعى في المواد المقدمة لكل منها.

في عملية تصميم الكتب لابد على مصمم معرفة الخصائص النفسية لدارس اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأن يعرف المصمم الدوافع التي تدفع المتعلمين لدراسة اللغة العربية لغير الناطقين بها.

هناك الشروط النفسية التي يجب مراعاتها عند تصميم الكتاب المدرسي

كما يلي:

- (1) أن يكون الكتاب مناسباً لمستوى الدارسين فكرياً.
- (2) أن يراعى المؤلف مبدأ الفروق الفردية.
- (3) أن يثير في الدارس التفكير ويساعد على تنمية بما يساعده على اكتساب اللغة الأجنبية.
- (4) أن تبنى مادة التعلمية وفق استعدادات الدارسين وقدرتهم.
- (5) أن يشبع الكتاب دوافعهم ويرضى رغباتهم ويناسب إمكانياتهم.
- (6) أن يكون المؤلف على علم بخصائص الدارسين النفسية.
- (7) أن يراعى المؤلف عند التأليف المرحلة العمرية.
- (8) أن تؤلف كتب للموهبين في الذكاء وكتب أخرى لمتوسطى الذكاء ومن دونهم.

⁵ ناصر عبد الله الغالي، اسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، (دار الاعتصام، بدون

(9) أن يراعى المؤلف التكامل في المادة بين الكتاب الأساسي ومصاحبه.

(10) أن يقدم المؤلف مادة عملية من المواقف الحياتية.⁶

ثانيا: الجانب الثقافي.

تعتبر الثقافة مكونا أساسيا ومكملا مهما لمحتوى المواد التعليمية. لذلك لا بد أن تندمج العناصر الثقافية للغة المستهدفة اندماجا كاملا في المادة التعليمية وفي جميع أوجه التعلم ووسائله خاصة الكتاب.⁷ ولقد اثبتت الدراسات أن معظم الدارسين يعلمون أن المعلومات والمعارف الثقافية هدف أساسي من أهداف أي مادة التعليمية لتعلم اللغة الأجنبية وهي عامل من عوامل النجاح في تعلم اللغة واستخدامها. لم تعد العلاقة بين اللغة والثقافة في حاجة لشرح أو إيضاح، فاللغة عنصر أساسي من عناصر الثقافة فاللغة وعاء الثقافة، وهي وسيلة الأولى في التعبير عن الثقافة.

أما عند تصميم الكتاب المدرسي أو تحليله فينبغي على المؤلف أن يوضح المفهوم الثقافة الذي يتبناه الكتاب، والحدود التي تميز الثقافة الإسلامية عن الثقافة العربية، كما ينبغي أن يعطى الموضوعات الثقافية الإسلامية وزنا، كما ينبغي عليه أن يتدرج في عرضه لموضوعات الثقافة الإسلامية ومفاهيمها وفقا لمستويات الدارسين وقدرتهم العقلية وخلفياتهم الثقافية.⁸

ومن الشروط والمبادئ التي ينبغي أن ترعى في المحتوى الثقافي للمادة

التعليمية الأساسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

(1) أن تعبر المادة عن المحتوى الثقافية العربية الإسلامية

(2) أن تعطى صورة صادقة وسليمة عن الحياة في الأقطار العربية

⁶ محمود كامل الناقة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده- تحليله

-تقويمه، ... ص. 35

⁷ محمود كامل الناقة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده- تحليله

-تقويمه، ... ص. 40

⁸ ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، ... ص. 25

- (3) أن تعكس المادة الاهتمامات الثقافية والفكرية للدارسين على اختلافهم
- (4) أن تتنوع المادة بحيث تعطى ميادين ومجالات ثقافية وفكرية متعددة في إطار الثقافة العربية الإسلامية
- (5) أن تتسق المادة ليس فقط مع أغراض الدارسين ولكن أيضا مع أهداف العرب
- (6) أن لا تغفل المادة جوانب الحياة العامة والمشارك بين الثقافات
- (7) أن يثير المحتوى الثقافي للمادة المتعلم ويدفعه إلى تعلم اللغة والاستمرار في هذا التعلم
- (8) أن توسع المادة في خبرات المتعلم بأصحاب اللغة
- (9) أن تربط المادة بخبرات الدارسين السابقة في ثقافتهم.

- الكتاب المدرسي هو وعاء الذي يحمل الثقافة فهو يكتب بالرمز والتي تكون الكلمات والجمل والأفكار، وعند إعداد الكتاب لتعليم العربية للأجانب فينبغي أن يكون له طابع اجتماعي وثقافي إسلامي، وذلك من خلال مراعاة الآتي:
- (1) أن يكون محتواه عربيا إسلاميا، وذلك بأن تقدم الموضوعات التي تتناول هذا الجوانب بصورة حقيقة غير مشوهة، وبصورة مبسطة تعين الدارس على فهم حقيقة الثقافة الإسلامية.
- (2) أن يتضمن المحتوى التعليمي للكتاب عناصر الثقافة المادية والمعنوية بصورة تتناسب وأغراض الدارسين الأجانب
- (3) ضرورة الاهتمام بالتراث العربي وخصائصه التي على رأسها الطابع الإنساني ورفع مكانة العلم والعلماء.
- (4) انتقاء الثقافة العربية في ضوء الحاجة الدارسين واهتمامهم من التعليم اللغة والثقافة، حيث إن الثقافة كثيرة ومتعددة ومتشعبة، ومن الصعب أن نقدمها كلها للدارسين الأجانب ومن ثم ينبغي أن ننتقى منها ما يتناسب مع الدارسين.
- (5) التدرج في تقديم الثقافة من المحسوس إلى المعنوي، ومن البسيط إلى المركب، ومن الجزء إلى الكل

- (6) الاهتمام بالثقافة الإسلامية وتوضيفها في تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الدارسين الأجانب.
- (7) مراعات التغييرات الثقافية والاجتماعية التي تطرأ على ثقافة العربية.
- (8) تقدم الصور من عموميات الثقافة العربية وخصوصياتها، أي لا يشتمل الكتاب على نوع واحد من الثقافة.
- (9) تزود الدارسين بالاتجاهات الإسلامية العلمية المناسبة.
- (10) إن الدارسين أعراضا من التعليم اللغة والثقافة، ولكن لأصحاب اللغة أيضا أعراضا من تعليم لغتهم ونشر ثقافتهم، لذلك فالحرص في المادة على تحقيق الجانبين أمر مهم .
- (11) احترام الثقافة الأخرى، وعدم إصدار أحكام ضدها.
- (12) مراعات تقديم الجانب الثقافة في الكتاب المدرسي بما تناسب مع عمر الدارس ومستواه الفكري الثقافي
- (13) مساعدة الدارسين على عملية التطبيع الاجتماعي.⁹

ثالثا: الأسس التربوية.

قد يعتبر المبادئ التربوية عن النظرة التطبيقية في عملية التعليم لما تقدمه الأسس الأخرى من المعلومات. ومعرفة هذه المبادئ تساعد المسؤولين عن وضع المواد التعليمية واختيارها على تحليل هذه المواد وتحديد أيها يصلح للبرامج الذي يقوم على تخطيطه وتنفيذه¹⁰

وتتلخص هذه المبادئ التربوية في عدة مجالات:

- 1- مبادئ تنظيم المادة التعليمية وهي التابع والاستمرار.
- إن المواد الأساسية التي تعد لتعليم أي لغة أجنبية أداة ما يقدم بعضها كما كبيرا من الكلمات الجديدة، والأسطور والفقرات الطويلة، والمفاهيم غير المألوفة والجمل المعقدة، وهذه المواد بهذه الصورة تنسى أن

⁹ ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، ... ص. 28.

¹⁰ محمود كامل الناقة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده- تحليله

-تقويمه، ... ص. 48-

الهدف هو تقديم مواد من خلالها يستطيع الدارس أن يتقدم بأقل التوجيهات من المعلم، مواد تسمح بنمو مستمر في مهارات اللغة وعاداتها. كما أن الأمر يتطلب اختيار المحتوى الذي يجذب الدارس ويفيده، بحيث يرتبط هذا المحتوى بأغراض الدارس وخبراته وما يهيمه من دراسة اللغة والثقافة وربط كل ذلك بالمحتوى اللغوي. كل هذا يعني ضرورة توافر أربعة شروط :

- (1) أن تسمح المواد بنمو مستمر ومتتابع في مهارات اللغة وعاداتها.
 - (2) أن تقدم المواد مستويات متعددة من الأنشطة اللغوية والثقافية.
 - (3) أن تقدم تنظيمًا متكاملًا للمهارات وللمواد الثقافية.
 - (4) أن تقدم محتوى مفيداً ونافعاً.
- 2- الضوابط التربوية عند معالجة الجوانب المختلفة للمادة التعليمية.
- 3- مبادئ تتصل بوضوح المادة التعليمية وانقرايتها.
- 4- مبادئ تتصل بمحتوى المادة التعليمية.
- 5- مبادئ تتصل بمناسبة المادة وإمكانية تدريسها.¹¹

رابعاً: الجانب اللغوي.

ويقصد بهذا الجانب المادة اللغوية المكونة من أصوات ومفردات وتراكيب التي تقدمه في كتب التعليم العربية لغير الناطقين بها والأسلوب المناسب في عرضها للدارسين، ومدى سهولة أصعب تلك المادة للدارسين. وعند تناول هذا الجانب سوف نركز على الآتي:

- 1- اللغة التي ينبغي أن تعلم.
- 2- مكونات اللغة
- 3- المهارات اللغوية.¹²

2. الكتاب المدرسي

أ- مفهوم الكتاب المدرسي.

¹² ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، ... ص. 35.

يضيق مفهوم الكتاب المدرسي في بعض الكتابات ويتسع في الأخرى. والكتاب المدرسي في الدراسة الحالية يعني : ذلك الكتاب الذي يشتمل على مجموعات من المعلومات الأساسية التي تتوخي تحقيق أهداف تربوية محددة سلفاً.¹³

يقوم القاسمي: " إن مصطلح الكتاب المدرسي يختلف عن المعنى الشائع المؤلف لهذا المصطلح، فالكتاب المدرسي لا من مادته الأساسية فحسب، بل كذلك من المواد المساعدة كالمعجم، وكتاب تمارين التحرير وكتاب التمارين الصوتية وكتب المطالعة المتدرجة وكتاب الاختبارات ومرشد المعلم".¹⁴

إن الكتاب المدرسي يشتمل على مختلف الكتب والأدوات المصاحبة التي يتلقى الطالب منها معرفة التي يوظفها المعلم في البرنامج التعليمي مثل أشرطة التسجيل والمذكرات والمطبوعات التي توزع على الطلاب، وكراسة الاختبارات الموضوعية ومرشد المعلم.

ويرى ناصر عبد الله الغالي : أن الكتاب المدرسي هو الكتاب الأساسي للطلاب وما يصحبه من مواد تعليمية مساعدة، والتي تؤلف من قبل التخصصين في التربية واللغة وتقدم للدارسين لتحقيق أهداف معين في مقرر معين في مرحلة معين بل في صف دراسي معين وفي زمان محدد.¹⁵

ويشتمل كتاب المدرسي على:

(1) كتاب الطالب الأساسي.

(2) مرشد المعلم.

(3) كراسات التدريب.

(4) المعجم.

(5) كتاب المطالعة الإضافي.

¹³ محمود كامل الناقية، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده- تحليله

-تقويمه، ... ص 20

¹⁴ ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، ... ص. 9

¹⁵ ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، ... ص. 9

(6) الوسائل السمعية والبصرية.

ب- أهمية الكتاب المدرسي

يشكل الكتاب التعليمي عنصرا أساسيا من مكونات المنهج، فيه إحدى ركائزه الأساسية في أي مرحلة تعليمية، فمن خلال محتواه اللغوي والثقافي تتحقق الأهداف التي يريد تحقيقه من العملية التعليمية، بالإضافة إلى المكونات الأخرى للمنهج من أنشطة وطرق التدريس.

يظل التسليم بأهمية الكتاب المدرسي أمرا لا يحتاج إلى تقرير، فعملية التدريس أيا كان نوعها أو نمطها أو مادتها ومحتواها تعتمد اعتمادا كبيرا على الكتاب المدرسي، فهو يمثل بالنسبة للمتعلم أساسا باقيا لعملية تعلم منظمة، وأساسا دائما لتعزيز هذه العملية، ومرافقا للاطلاع السابق والمراجعة التالية.¹⁶

والكتاب التعليمي هو الوعاء الذي القمة السائغة الطيبة أو اللقمة المرة المذاق التي نقدمها للطالب الجائع، والمعلم هو الوسيلة أو الوسيطة لا يتوفر وجودها دائما بل تكاد تكون معدودة أحيانا في عدم إعدادة إعدادا جيدا- وإذا كان الأمر كذلك فيفرض اهتماما على الوعاء أو المحتوى.¹⁷

فالكتاب المدرسي يزود الدارسين بالجوانب الثقافية المرغوب فيه، كما يمدهم بالخبرات والمعلومات والحقائق التي تنهي قدرتهم على النقد والاتجاه العقلي. وإذا كان المعلم له دور في العملية التعليمية فإن الكتاب التعليمي هو الذي يجعل هذه العملية مستمرة بين التلميذ وبين نفسه حتى يحصل من التعليم ما يريد، والكتاب هو وعاء يحمل المعلومات و الاتجاهات المراد غرسها في التلاميذ ليس فقط للتلاميذ بل للمعلمين وغيرهم أيضا، فهو يمدهم بالخبرات والحقائق وهو مصدر ثقافي لهم.

3. الكفاءة المطلوبة في تعليم اللغة العربية وتعلمها.

¹⁶ محمود كامل الناقية، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعدادة- تحليله

-تقويمه، ... ص. 249

¹⁷ ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، ... ص. 7

أ- مستوى كفاءة الطلاب اللغوية.

إن من هدف تعلم اللغة العربية أن يكون الفرد قادرا على استخدام لغة غير لغته الأولى التي تعلمها في صغاره، أي قادرا على فهم رموزها عندما يستمع إليها، و متمكنا من ممارستها كلاما وقراءة وكتابة. إن المتعلم الجيد للعربية كلغة ثانية هو الذي يصل بعد جهد يبذله في تعلم هذه اللغة إلى مستوى الذي يمكنه من :

(1) ألف الأصوات العربية وتمييز بينها

(2) فهم العناصر المختلفة لبنية اللغة العربية وتراكبها

(3) استقراء القواعد العامة التي تحكم التعبير اللغوي

(4) إلف استخدام الصحيح للغة في سياقها الثقافي¹⁸

ب- مستويات الدراسة.

إن مستويات في ميدان تعلم اللغة الثانية ، تعني المراحل التي يقتنعها الطالب في تعلمه اللغة. بما فيها من جوانب المعرفية أو وجدانية أو مهارة أو نفس الحركية. اختلف الباحثون والكتاب في عدد المستويات التي ينبغي أن ينقسم إليها تعليم اللغة الثانية، منهم من ينقسم إلى أربعة مستويات هي: المستوى الابتدائي أو الأولي، والمستوى المتوسط، والمستوى المتقدم، والمستوى النهائي.¹⁹

مستوى المبتدئين في تعليم اللغة الثانية يمتد ليشمل السنوات الثالث الأولى من تعليمها لو أنها درت في المرحلة الإبتدائية من السلم التعليمي. ويستغرق هذا المستوى نفسه عامين في المرحلة الإعدادية، بينما يستغرق عاما واحدا في المرحلة الثانوية. وأخيرا يستغرق فصلا دراسيا في المرحلة الجامعية. أما من حيث نسبة المهارات اللغوية فينبغي أن يستغرق نشاط الطالب في الاستماع إلى اللغة الثانية بنسبة 40% من الوقت

¹⁸ رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجها وأساليبه، (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989)، ...ص. 44

¹⁹ رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجها وأساليبه، ...ص. 47

المخصص لدراستها. فينبغي أن يستغرق نشاطه في الكلام نفس النسبة. بينما تقل نسبة الوقت المخصص للقراءة حتى تصل إلى 15%. وأخيرا تجد الكتابة تشغل نسبة لا تتجاوز 5% من الوقت المخصص لمتعلم اللغة في المستوى الابتدائي²⁰

قام المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية American Council on The Teaching of Foreign Language (ACTFL) في عام 1982م بإصدارات مؤقتة لبيان الكفاءة اللغوية، ويمكن أن يكون ما يلي تلخيصا لأهم تلك المستويات:

(1) مستوى المبتدى: (Notice) ويتدرج من المبتدى الذي لا يعرف شيئا من اللغة الأجنبية ثم الذي يعرف عدد محدودا من العبارات دون أي قدرة على التصرف باللغة، ويسمى هذه المستوى بالمبتدى المحدد Notice Low ثم الذي قد يحفظ عدد أكبر من العبارات لكنه لا يستطيع التصرف باللغة ومواقف استعمالها، ويسمى هذا المستوى بالمبتدى الوسط Notice Mid ثم يزداد المحفوظ وتظهر بوادر التحكم في اللغة دون القدرة على استمرار في ذلك التحكم، فينقلب إلى المحفوظ ويسمى هذا المستوى بالمبتدى العالى Notice high

(2) مستوى المتوسط (Intermediate) وهو مستوى يظهر قدرة في تحكم في استعمال اللغوي، من خلال التصرف في بنية اللغة وقواعدها لتناسب الزمان والمقام، الجانب الرسمي، مع ذلك ترافق الأداء علامات الضعف كالتردد والأخطاء والمحدودة في الحكم، ويتدرج هذا المستوى إلى المتوسطة المحدود ثم المتوسط الوسط ثم المتوسط العالى.

(3) المستوى المتقدم (Advace) والطالب في هذا المستوى يتمتع بقدرة عالية على التعامل مع اللغة في مستويات الرسمية، وغير الرسمية، ولكنه يعاني من بعض الصعوبات أمام التراكيب المعقدة، ويظهر

²⁰ رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجها وأساليبه،... ص 48

بعض التردد في الحديث وقد يظهر حجمه في مواضع النبر في أدائه،

وينقسم هذا المستوى إلى المتقدم وما فوق المتقدم (Advance Plus)

(4) المستوى المتفوق: (Superior) وطالبه يستطيع أن يتعامل مع اللغة

بكثير من الثقة في كل مناسبة. وعند حديثه لا يشعر بأنه يبحث عن

المفردة المناسبة أو القاعدة اللغوية الصحيحة، تصرف من اللغة

بكثير من اليسر.²¹

4. عناصر اللغوية العربية

لغة عناصر أربعة تتألف منها، ويرجع تحليل اللغة عليها وهي: العنصر

الصوتي، العنصر الدلالي، العنصر النحوي، والعنصر الصرفي.

أ- العنصر الصوتي.

علم الأصوات علم قديم، اهتم به العرب اهتماما بالغاً في وقت

مبكر. ويقصد بها الحروف التي تتكون منها الألفاظ أي الكلمات من حيث :

مخارجها، وصفاتها، وقوانين تبدلها وتطویرها. والعنصر الصوتي يتألف من

القواعد التي تبين كيفية نطق الكلمات والجمل، ويمكن أن يختلف نظام

الصوتي للغة ما اختلافاً كبيراً عن النظام الصوتي للغة أخرى

وباختصار فإن أهم أنواع تدريبات الأصوات ثلاثة :

(1) التعرف الصوتي ويقصد به إدراك الصوت وتمييزه عند سماعه

منفصلاً أو متصلاً.

(2) التمييز الصوتي ويقصد به إدراك الفرق بين صوتين، وتمييز كل منهما

عن الآخر عند سماعه أو نطقه .

(3) التجريد الصوتي ويقصد به استخلاص صفات الأصوات وإبرازها في

مواضع مختلفة من الكلمة حتى يمكن تمييزها عن غيرها من

الأصوات المقاربة لها في اللغة.

²¹ أحمد فوزي، وضع برنامج مقترح لإعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات

الإسلامية بآنشيه إندونيسيا، (الخرطوم، 2010)، ص. 17

من أكثر الصعوبات الصوتية التي تواجه الدارس للغة العربية، التمييز بين الصوائت القصيرة والطويلة المد والتميز بين ال الشمسية وال القمرية والتنوين، والتميز بين الأصوات المتشابهة؛ كالتمييز بين السين والصاد...إلخ.

تمتاز أصوات اللغة العربية بالثبات . وبما أن نقل الأصوات من جيل إلى جيل لا يتم عبر الوصف النظري لهذه الأصوات، بل بالتلقي مشافهة، ولهذا فإن قراء القرآن الكريم هم الذين يعود إليهم الفضل الكبير في حفظ أصوات اللغة العربية وثباتها عبر القرون . وخير من يمثل النطق الصحيح لأصوات اللغة العربية هم القراء المعتبرون الذين جمعوا بين الدراية والرواية . يعد اكتساب النطق الجيد للغة الهدف، من أصعب عناصر اللغة اكتساباً ؛ ويعود ذلك إلى ناحية عضوية. وأصعب الأصوات على الدارس تلك الأصوات التي لا مثال لها في لغته الأم ؛ فالجهاز النطقي للغة الأم، وما يرتبط به من العادات النطقية يشكل صعوبة كبيرة للمتعلم غير الناطق باللغة، مما يتطلب كثيراً من العناية والتدريب.

لأن متعلم اللغة العربية قد تعود على سماع أصوات لغته الأم، منذ صغره، ولم تكن أذنه تسمع إلا تلك الأصوات، لذا وجب أن يدرّب مثل هذا الطالب على التمييز السمعي -بصورة مكثفة- بين الأصوات العربية، وأصوات لغته لكي يدرك تلك الاختلافات، التي لم يكن يدركها من قبل، وحتى يصبح بمقدوره التمييز السمعي بين هذه الاختلافات.

حينما يدرب الطالب على نطق الأصوات العربية، يدرك أن بعض ما يتعلمه من أصوات، مخالف لما في لغته. فيحاول تقليده غير أنه يجد مشقة في ذلك أول الأمر. وبالممارسة وكثرة المرات سيدرك أن هذا الصوت الجديد، ليس مطابقاً للصوت الذي يعرفه في لغته، وهذه خطوة تقود إلى مزيد من الحرص والتدريب ليصل إلى الأداء الجيد .

ب- العنصر الدلالي.

العنصر الدلالي يبين ماذا تعني الجملة. فهو يبين ما إذا كان معنى جملة ما مماثلاً لمعنى جملة أخرى، فعلى سبيل المثال، إن جملة: تمكن الطالب من النجاح في الاختبار تعني ضمناً: نجح الطالب في الاختبار، لكن جملة مثل: حاول الطالب، أن ينجح في الاختبار لا تعني ضمناً: نجح الطالب في الاختبار.²²

ج-العنصر النحوي

النحو في بعضها يمثل الأساس الأول حتى صار مكوناً من مكونات طريقة. فالقواعد هي وسيلة وليست غاية بذاتها، والغرض من تدريسها ينبغي أن يكون التعبير والفهم السليمين في مجال الكتابة والحديث، كما ينبغي الربط بين القاعدة وتذوق الأساليب.²³

كان الاتجاه السائد، لأمد طويل أن تكون دروس القواعد ساعات طويلة، يقضيها المدرس في الشرح والتفصيل، بينما يجلس طلابه، وكأن على رؤوسهم الطير، وقد أخذ بعضهم إلى النوم. أما النابهون منهم، فكانوا يتابعون شرح المدرس، وهو يصول ويجول في أشتات قواعد اللغة، ويورد التفصيل لكل ما هو شاذ وغريب. وبعد أن ينتهي المعلم من بذل الجهد الذي يصرف فيه جل وقت الدرس، يطلب من الطلاب أن يأتوا بأمثلة متناثرة، لما تم شرحه لهم.

ليست دراسة القواعد النحوية غاية مقصودة لذاتها، ولكنها وسيلة تعيين الدارس على تقويم لسانه، وعصمة أسلوبه من اللحن والخطأ. والعنصر النحوي يبين علاقة بين المعنى جملة ونظم الكلمات في تلك الجملة. كما يبين هذا العنصر أنه يمكن ترتيب الكلمات في جملة بطريقتين مختلفتين ويظل معنى الجملة واحدة.

²² faculty.ksu.edu.sa/2013 ديسمبر 16

²³ رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجها وأساليبه،... ص. 200

ساد النحو العربي مفهوم قاصر تركز حزل الإعراب وهو ضبط الأواخر الكلمات بعد التعرف على موقعها من الجملة. ومن التعريف علماء النحو القدامى الذي كانوا يعرفونه على أنه (علم يعرف به أواخر الكلمات اعرابا وبناء).²⁴

ومن أهداف تدريس النحو منها:

- (1) صون اللسان عن الخطاء، وحفظ القلم من الزلل، وتكوين عادات لغوية سليمة.
- (2) تعويد التلاميذ قدرة الملاحظة، والتفكير المنطقي المرتب.
- (3) يعين على فهم الكلام على وجهه الصحيح بما يساعد على استيعاب المعاني بسرعة.
- (4) يشحذ العقل، ويصقل الذوق، وينمي ثروة التلاميذ اللغوية.
- (5) اكتساب التلاميذ القدرة على استعمال القاعدة في مواقف اللغوية المختلفة.²⁵

د-العنصر الصرفي

الصرف لغويا مأخوذ من المادة المعجمية (ص ر ف) ومن ذلك قولهم : لا يقبل منه صرف ولا عدل، وقولهم : لأنه ليتصرف في الأمور، وصرف الدهر حدثانه ونوائبه . والصريف : اللبن ينصرف به عن الضرع حارا إذا حلب، والصيرف المحتال المتصرف في الأمور.

أما في الاصطلاح فهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، لا تحصل تلك المعاني إلا بهذا التغيير. وذلك كتحويل المصدر " قطع " إلى الفعل الماضي " قطع " ، والمضارع " يقطع " ، والأمر: اقطع " ، وغيرها مما يمكن أن نتوصل إليه من مشتقات تتصرف عن الكلمة الأصل كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وغيرها ، وهو إلى جانب

²⁴ محمد عبد القادر أحمد، طرق التعليم اللغة العربية، (القاهرة: مكتبة نهضة المصرية، 1979)، ص.

²⁵ محمد عبد القادر أحمد، طرق التعليم اللغة العربية،... ص. 168

ذلك علم يبحث فيه عن المفردات من حيث صورها وهيئاتها ، أو من حيث ما يعرض لها من صحة ، أو إعلال ، أو إبدال . ولم يرد عن النحاة الأوائل تعريفاً جامعاً مانعاً لعلم الصرف ، وغاية ما عرف به هذا العلم ما ورد عن ابن الحاجب في حاشيته حيث قال : " التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب".

فالعنصر الصرفي : يهتم بدراسة بنية الكلمة، وكيفية تشكيلها، وصياغتها، وما يطرأ عليها من زيادة أو حذف أو تغيير. فالكلمة الإنجليزية "Boys"، مثلاً، تتكون من عنصرين، هما "Boys" الدال على معنى محدد و S الدال على معنى الجمع ، وفي اللغة العربية الفعل (خرج) تزيد على بنيته الهمزة والسين والتاء فتصبح (استخرج) معنى جديد يشمل معنى الخروج وزياداة في المعنى تفيد (طلب الشيء) أي استخرجه . والفعل (قال) إذا أسندته إلى ضمير الفاعل المتكلم قلت (قلتُ) فحذفت وسطه والفعل (وقف) إذا صغرت منه المضارع قلت (يقف)حذفت أوله وهكذا مما يطرأ على بنية الكلمة من زياداة وحذف وتغيير.

د. خاتمة

تشكل المواد الدراسية عنصراً أساسياً من مكونات المنهج. فهي إحدى ركائزه الأساسية في أي مرحلة تعليمية. فالمواد الدراسية والكتب التعليمي يزودان الدارسين بالجوانب الثقافية المرغوب فيها، كما يمدهم بالخبرات والمعلومات والحقائق التي تنمي قدراتهم على النقد، والاتجاه نحو أحداثه كجزء من عملية التفهم والاستيعاب. وإذا كان المعلم له دور في العملية التعليمية فإن المواد الدراسية والكتب التعليمية هما اللذان يجعلان هذه العملية التعليمية مستمرة بين التلميذ وبين نفسه حتى يحصل من التعليم ما يريد. إضافة إلى ذلك ينبغي للمتخصصين في تعليم اللغة العربية أو في تصميم منهجه أن يلجؤوا إلى المبادئ المتضمنة في التربية والتعليم، وينبعي المنهج تعليم اللغة العربية أن يكون من عناصر متكاملة إما أهداف التعليم، والمحتوى، والطريقة، والوسائل والتقويم.

وكذلك ينبغي المؤلف أن يعتمد في تصميم المنهج وتأليف الكتاب تعليم اللغة العربية على الأسس التعليمية، إما الأسس اللغوية، وإما النفسية والثقافة.

المراجع

أحمد فوزي، وضع برنامج مقترح لإعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في
اجامعات الإسلامية بأندونيسيا، الخرطوم، 2010.

رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مناهجها وأساليبه،
الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989.

محمود كامل الناقبة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى
إعداده- تحليله -تقويمه، مكة: جامعة أم القرى، 1983.

محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، القاهرة: مكتبة نهضة المصرية.
1979.

محمود كامل الناقبة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى
إعداده- تحليله -تقويمه، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1983.

ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية. دار
الاعتصام، بدون سنة.

Majid, Abdul., *Perencanaan Pembelajaran*, Malang: RemajaRosdakarya, 2007
R, Ibrahim, dan Syaodah, Nana., *Perencanaan Pengajaran*, Jakarta: PT. RinekaCipta,
2002.